**خطبة صلاة الجماعة**

**الخطيب: الشيخ يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

شأن صلاة الجماعة في الإسلام عظيم ومكانتها عند الله عالية، لذلك شرع الله بناء المساجد لها ، فقال سبحانه وتعالى: فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالاصال رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (37) لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (38)

[النور:36]. بل إن أول عمل بدأ به الرسول صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة بناء المسجد لأداء الصلاة فيه، بل كان رسول الله يتفقد الغائبين ويتوعد المتخلفين، وذلك من أجل صلاة الجماعة.

وقد شهد الله سبحانه وتعالى لمن يحافظ على صلاة الجماعة في المساجد بالإيمان، قال تعالى "إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلاْخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءاتَىٰ ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ ٱللَّهَ فَعَسَىٰ أُوْلَـئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ " (التوبة ٨١) هنا في بيت الله منبع الهداية وموطن الايمان هنا عباد الله طريق الاستقامة ونبع الخشية، كفاكم يا أهل المساجد هذه التزكية من رب العالمين وهذه الشهادة بالإيمان والهداية والفلاح.

معاشر المؤمنين

لقد بشر الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يداوم على صلاة الجماعة وقلبه معلق بالمساجد بالأمن من لهيب شمس يوم القيامة وقال: ((سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله)) وذكر منهم: ((ورجل قلبه معلق في المساجد)) قال الإمام مالك: "ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه".

كما أن ارتياد المساجد من أسباب تطهير العبد من الذنوب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إلا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات، قالوا: بلى يا رسول الله قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطأ إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط فذلكم الرباط، فذلكم الرباط)).

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من تطهر في بيته، ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله، كانت خطوتاه إحداهما تحط خطيئة، والأخرى ترفع درجة "(مسلم)

إن المحافظة على صلاة الجماعة سبب فى كمال إسلام العبد وإيمانه عباد الله

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : " من سره أن يلقى الله غدا مسلما ، فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن ، فإن الله شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم سنن الهدى ، وإنهن من سنن الهدى ، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته ، لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد ، إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ، ويرفعه بها درجة ، ويحط عنه بها سيئة ، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف (مسلم)

وليتأمل من يصلي في بيته ويهجر المساجد اخر عبارات الحديث السابق، ثم ليتدبر هذا التهديد من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن البعض يظن أن الصلاة في المسجد هي لمزيد الفضل والأجر، وأنه لا حرج عليه في تركها، وهذا ظن خاطئ يدفعه هذا التهديد والوعيد

عن أبى هريرة- رضي اللّه عنه- عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم: «والّذي نفسي بيده، لقد هممت أن آمر بحطب فيحطب، ثمّ آمر بالصّلاة فيؤذّن لها، ثمّ آمر رجلا، فيؤمّ النّاس، ثمّ أخالف إلى رجال فأحرّق عليهم بيوتهم، والّذي نفسي بيده، لو يعلم أحدهم أنّه يجد عرقا سمينا أو مرماتين حسنتين لشهد العشاء» (البخاري)

بل إن النبي صلى الله عليه وسلم بين لنا أنه لا عذر للإنسان فى التخلف عن صلاة الجماعة طالما انه سمع النداء وضع نفسك با عبد الله مكان هذا الاعمى الذي جاء ليرخص له النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي في بيته

عن ابن أم مكتوم رضى الله عنه قال: جئت رسول الله فقلت: يا رسول الله أنا ضرير شاسع الدار ولي قائد لا يلائمني فهل تجد لي رخصة أن أصلي في بيتي؟ قال: ' أتسمع النداء؟ ' قلت: نعم قال: ' ما أجد لك رخصة '([25])

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من سمع النداء فلم يأته فلا صلاة له إلا من عذر "([26]

وفقنا الله لرضاه وأعاننا على ذكره وشكره وحسن عبادته، أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم

معاشر المؤمنين

تأملوا أثابكم الله حال السلف الصالح رضوان الله عليهم مع صلاة الجماعة:

قال سعيد بن المسيب: ما أذن مؤذن منذ عشرين سنة إلا وأنا في المسجد

وقال محمد بن واسع: ما أشتهي من الدنيا إلا ثلاثة أخا إن تعوجت قومني، وقوتا من الرزق عفواً من غير تبعة، وصلاة في جماعة يرفع عني سهوها ويكتب لي فضلها

وقال حاتم الأصم: فاتتني الصلاة في الجماعة فعزاني أبو إسحاق البخاري وحده، ولو مات لي ولد لعزاني أكثر من عشر آلاف، لأن مصيبة الدين أهون عند الناس من مصيبة الدنيا